Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأربعمائة من المهاجرين والأنصار، فلما وصل الحديبية أسفل مكة نزل بها، فقالوا: نزلنا على غير ماء، فأخرج سهمًا من كنانته وأمر رجلاً أن يغرسه ببعض تلك القلب، فجاش الماء حتى صرف الناس عنه، فأرسلت قريش عروة بن مسعود الثقفى سيد أهل الطائف فقال: إن قريشًا لبسوا جلود النمور، وعاهدوا الله ألا تدخل مكة عنوة أبدًا، فبعث عثمان بن عفان، فأعلمهم أنه لم يأت لحرب، بل زائرًا معظمًا لهذا البيت، فقالوا لعثمان: إن شئت الطواف فطف، فقال: لا أفعل حتى يطوف رسول الله ﷺ، فأمسكوه وحبسوه.

فبلغ رسول الله ﷺ أنهم قتلوا عثمان، فقال: لا نبرح حتى نناجزهم، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، وبايع المسلمون كلهم إلا الجد بن قيس استتر براحلته، ثم بلغ رسول الله ﷺ أن عثمان لم يقتل، فكانت قصة الصلح، صالح رسول الله ﷺ قريشًا على وضع الحرب عشر سنين، ومن أحب أن يدخل فى عهد محمد وعقده فعل، ومن أحب أن يدخل فى عهد قريش وعقدهم فعل، وشهد فى عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشركين(١).

ونحر رسول الله ﷺ هديه، وحلق رأسه، وفعل ذلك الناس معه، وقال: «يرحم الله المحلقين»، وبعد ثلاث قال: «والمقصرين»(٢). ثم قفل إلى المدينة.

وفى سنة سبع:

خرج رسول الله ﷺ فى منتصف المحرم إلى خيبر، وفتحها حصنًا حصنًا، وأخذ من سباياها لنفسه صفية بنت حُيىّ بن أخطب، فتزوجها، وجعل عتقها صداقها، وهذا من خصائصه.

وفيها: ظهرت مزية علىّ، وأن الله يحبه، وقتل مرحب، وكان الفتح على يده(٣)،

---

(١) أخرجه البخارى (٧/ ٤٨، ٤٩)، أحمد (١/ ٥٩)، مسلم (١٨٥٦).

(٢) رواه أحمد (١/ ٣٥٣)، (٢/ ١٦)، البيهقى فى السنن (٥/ ١٣٤)، وفى الدلائل (٤/ ١٥١) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (٦ - ١٨٠) وفيها قال قال مرحب:

أنا الذى سمتنى أمى مرحب شاكى السلاح بطل مُجرب

إذا الحروب أقبلت تلهّب

فبرز إليه على بن أبى طالب وهو يقول: